

أما الدعوى فهي عبارة عن عمل يكون من طرف واحد , فئة من الناس تنهض بمهمة التعريف بالدين , التعريف بالاسلام , ادخال محبة الله والاسلام الى القلوب عندما يكون هذا الحوار من طرف واحد لا نسميه حوارا نسميه دعوى باعتقادي أن هذا التعريف كاف ويبين الفرق والوفاق

• متى يكون الحوار بتقديركم فضيلة الشيخ حقا عاما يشترك فيه جميع أفراد الأسرة الانسانية ومتى يكون ذا خصوصية لنقل اقليمية أو تتعلق ببلد ما يناط بجماعات بعينها ؟؟؟؟

المسألة في هذا الموضوع تنظر الى موضوع الحوار فاذا كان موضوع الحوار عاما تعنى به الأسرة الانسانية جمعاء فالحوار ينبغي أن يكون مفتوحا وينبغي أن لا نصد أو نرد أي فئة تشترك في هذا الحوار , مثلا البحث في القيم والمبادئ الانسانية العامة , البحث فيما يتعلق بأهمية الدين من حيث هو , البحث عن ميزان العدالة وضرورة احتكام الدول والأمم الى ميزان العدالة والتعرف على هذا الميزان هذه عبارة عن قضايا هامة جدا ولكنها ليست قضايا اقليمية خاصة هي قضايا عامة , كل ما يتعلق بحقوق الانسان لا يستقل بالبحث فيه أو الحوار فيه مثلا شخص دون شخص أو دولة دون دولة نهائيا , هذا هو المراد بالحوار العام الذي لا نستبعد فيه أي فئة , أما الحوار الذي يكون خاصا بدولة معينة أو اقليم معين فهو ذاك الذي يعود أمره الى مصالح ذلك الاقليم , مشكلة معينة توجد في اقليم معين بين أفرادها , بين فئاته مع ذلك هي ناحية اقتصادية لكن تتعلق بهذا الاقليم , تتعلق بالأرض التي يعيش فوقها هؤلاء الناس دولة معينة , خطر يهدق بدولة معينة , بإقليم معين يأتي من أطراف , من جيران , من جهات في هذه الحالة الحوار انما ينبغي أن تعنى به أهل هذا الاقليم أو هذه البلدة ومن ثم فتدخل فئات أخرى ربما تفسد الغاية المطلوبة من الحوار بدلا من أن تقر بها الى بعض

هل يوجد ما يمنع من اشتراك من هم خارج دائرة الاقليم أو الدولة المعنية بالحوار أملا أحيانا بالاستفادة من خبرات معينة , من تجارب معينة , من مزايا معينة , من ضمانات معينة يمكن أن تمنح ؟

يعني هنا أستاذ جمال أنا أفرق بين الحوار يعني المناقشة في الأمور العائدة الى هذه الدولة وبين أمور قد نحتاج الى أن نصغي فيها الى خبرة أصحاب الخبرة , ينبغي أن نميز بين هذا وذاك , فالحوار فيما يتعلق بالأمور العائدة الى مصلحة الدولة , الى مصلحة هذا الاقليم ينبغي أن يكون محصورا للمواطنين الذين تعود نسبتهم وعلاقتهم الى هذه الأرض , الى هذا الوطن قولا واحدا لكن عندما يحتاج هؤلاء المتحاورون الى خبرة تتعلق بالمشكلة التي يتحاورون فيها , المشكلة مشكلة أرض لمن تعود ؟ لهؤلاء الناس الذين

يقيمون في هذه الدولة أم تعود الى دولة مجاورة واضح كيف ؟ نحن في كثير من الأحيان نحتاج الى اصحاب خبرة , نحتاج الى أصحاب تجارب سابقة , ربما تقع دولة في مشكلة سياسية , الآن نحن في وضعنا نحن في الأصل مشكلتنا بدأت سياسية ثم تحولت بدوافع لا نريد أن نتحدث عنها الى مشكلة عسكرية , هذه المشكلة السياسية والتي تطورت فيما بعد الى حالة عسكرية نحن عندما نريد أن نتحاور بشأنها نتحاور ضمن هذه الدولة وضمن هذا الاقليم ويكون الحوار محصورا في الداخل لكن نحن بحاجة الى أصحاب خبرة سياسية يبصروننا بالطريق الذي ينبغي أن نتبادله فيما بيننا يعني مثلا الآن روسيا هي لا ينبغي أن تشترك معنا في الحوار ولكن لنا أن نستفيد من خبرتها , لنا أن نستفيد من تجاربها السابقة , هذا الموضوع أظن أن في اخواننا كثيرين من يخلطون بين هذين الأمرين , لا الاستشارة مفتوح بابها , نستشير من نثق به ومن نأمن جانبه .

● **لكن أحيانا هناك خلافات حادة فضيلة الشيخ وهناك أطراف متعددة تدخلت بشكل أو بآخر وبدرجات مختلفة في هذا الشأن بحيث أصبحت القضية قضية مركبة ومعقدة وأصبحت هناك ليس فقط طرفان وإنما حتى عدة أطراف وأصبح هناك درجات أحيانا من الحدة في الاختلاف والصراع فبالتالي أحيانا وجود بعض الأطراف الخارجية لنقل ألا يمكن أن يشكل بشكل أو بآخر حالة احتوائية للأزمة؟؟؟؟**

أنا هذا ما أعنيه يعني عندما تكون المسألة محدودة ضمن حد الاستشارة , مشكلة نريد من يشير عليها كيف ومن أين نبعت هذه المشكلة , هذه الأزمة واضح كيف ؟ تجارب لأخوة سابقين نصغي الى تجاربهم التي مروا بها هذا لا يدخل تحت الاشتراك في الحوار , الاشتراك في الحوار هو أن نتلاقى لكي نبحت ماذا نصنع لكي نتعاون في انهاء هذه الأزمة , ماذا نصنع لكي نتوافق بعد خلاف هذه المشكلة الكبرى , تصدعت الآراء كان رأيا واحدا تصدعت وتشردمت ما السبيل الى أن نعيد هذه الفئات المتخالفة الى جذع المشكلة الواحدة التي تضمن عودتهم الى النهج السليم فيما اذا كانت النيات سليمة وصادقة , هذا ما ينبغي أن يكون محصورا في داخل الدولة لكن أنا تواجهني مشكلات كما قلت أمور معقدة تتعلق بالخارج نحن جميعا نتوقف عندها ونريد أن نتبين مواطني أقدامنا في هذا الموضوع المتعلق بجهات اقليمية قريبة منا أو بعيدة عنا , دول , طيب هل هنالك ما يمنع من الاصغاء الى تجارب أناس مروا بمثل مشكلتنا , العراق مرت بمثل هذه المشكلة لو فرضنا أن هنالك من يمكن أن يغينا برؤية نموذجية يضيء أمامنا الطريق الذي نريد أن نتحاور على أساسه لا بأس .

• هل هنالك ثوابت لا مجال للحوار فيها فضيلة الشيخ وما هي ان وجدت , ماهي القضايا

التي لا ينبغي أن يكون بها حوار ؟؟؟؟

هنالك أكيد ثوابت بكل دولة وبكل مجتمع , يعني عندما نجتمع لتتحدث في أمورنا سنجد أننا أمام قائمة من القضايا التي تم الاتفاق عليها منذ قرون ربما وهناك أمور جدّ ربما الخلاف فيها أو كان الخلاف قديماً إذا هنالك أمور , أمور نسميها من الثوابت هذه الثوابت هي ما تم الاجماع عليها ومن ثمّ لا نجد أنفسنا بحاجة الى أن نعيد الحديث فيها وهي ليست مع الخلاف , وأيضا هنالك ثوابت يقر المنطق والبحث العقلاني بأن المصلحة تقتضي أن لا تمس مثلاً سيادة الدولة , عدم فتح باب لتسلط من يطمع بخيرات هذه الدولة وباقتصادها الخ هذه من الأمور ربما لم تبحث حتى نقول تم الاجماع عليها أو لم يتم لكن الميزان المنطقي والرؤية العقلانية تقول هذه من الأمور التي لا معنى لفتح باب الحوار فيها لكن أنا أحب هنا أن أقول شيئاً يمكن لا بد منه , فرق كبير بين أن نشترط حدوداً للحوار هذا لا يجوز وبين أن نحاور في مسألة ربما هي محل اجماع وربما هي من الأمور البديهية التي تقرها الموازين العقلانية والمنطقية لكن يا أخي هنالك أناس اما أنهم يتكلمون عدم الفهم أو أنهم فعلاً لا يدركون , يعني قدراتهم الثقافية لم تبلغ الى درجة أن سيادة الدولة أمر لا يمس وأرادوا أن نناقش في هذا الموضوع هل من حرج ؟ لا ليس هنالك من حرج في أن نناقش في كل شيء لكن الفرق هذا ما أريد أن الفت النظر اليه , الفرق بين أن نقول أننا مستعدون لمناقشة أي شيء تريد أن نناقشه وفق ميزان العقلانية والمنطق والعلم وبين أن نقول سنتناقش لكن القائمة الفلانية كذا وكذا وهذه لا نريد أن نفتح الحديث عنها , لا هذا غلط , يعني كل شيء سياسياً دينياً , يعني لو أنا جاءني انسان أنا أضرب مثلاً قال والله نحن نريد أن نتناقش في قضايا أمور ومنها موضوع وجود الله وأحب أن نعيد النظر في مسألة وجود الله ونناقشه أنا لا مانع لدي هذا الانسان ربما بحاجة الى أن يعلم , أنا أجلس وأناقشه لكن كيف ؟ عندما يقول لي ينبغي أن نعيد النظر في مسألة وجود الله أي ينبغي أن نتحاور اذا كان الأمر هكذا ؟ نعم ولا نقول لا لا هذه من الثوابت التي لا نفتح باب النقاش فيها ونحن نفتح باب النقاش لكل مسألة العقل والعلم يخوض في ذلك لكن ما الشيء الذي لا نوافق عليه اذا قال لي هذا الانسان ناقشني فيما تريد من القرآن , من أمور السياسة , من الشرائع لكن موضوع وجود الله لا تناقشني فيه أنا غير مستعد لأبحث في هذا الموضوع هذا غلط أقول اذا أنت تعادي المنطق , أنت تخشى على نفسك من المنطق , أنت تعادي العلم .

نعود الى موضوعنا يعني اذا احدهم قال والله يا اخي نحن مع الحوار لكن نشترط في الحوار أن هذا النظام يستبدل به ورئيس الدولة يستبدل به ماذا أقول له ؟ أقول له هذا الموضوع نضعه جزءا من المسائل التي سنتناقش فيها لكن بموضوعية وبعقلانية دون أن نكون قد وقعنا تحت سلطة جهة معينة خارجية , مرحبا , أما أن تقول لي والله ان هذا الموضوع ليس عندي استعداد أن تناقش فيه , أناقش في كل المسائل بشرط أن يستبدل بالنظام غيره وبالرئيس غيره وهكذا , أقول له اسمح لي أن أقول لك أنت تعادي العقل , أنت تعادي المنطق لأنني عندما أناقشك في هذا انما احاكمك الى العقل , احاكمك الى المنطق .

هل هذا الانسان تبوأ هذا المركز بشرعية قانونية تقرها الدول , هل هذا الانسان شعبه أو أغلبه يريد بقاءه أم لا يريد بقاءه نتناقش على هذا الأساس لكن اذا قلت لي والله اذا كان الشعب يريد أو لا يريد , ان كان العقل يقول نعم أو لا أنا لا أريد أن أفتح هذا الموضوع هذا الانسان لا شك انه باع ضميره ووجدانه لجهة عقد بينه وبينها على أساس انه يريد أن يخدم تلك الجهة بهذه الطريقة فأنا أقول أهلا وسهلا أناقش هذا الموضوع , فرق كبير بين أن تناقش هذا الموضوع بشكل عقلائي وموضوعي وبين أن تقول لي لا لا أنا أفقر فوق هذا الموضوع وما أريد ان تفتحه لي لأنني مصر على أن الرأي الذي أتبناه هو الذي ينبغي أن يتم, يا أخي رأيك لك ولكنك لا تستطيع أن تجعل من رأيك سلطانا على أمة .

● وهذا بالتالي ينطبق طبعا على الجميع والجميع يأتي الى الحوار وكل القضايا تطرح للحوار لكن يكون العقل والمنطق والموضوعية هي الميزان الأساسي , بالتالي هل هناك ميزان دقيق أو لنقل قانون يحدد ماهو ثابت لا يمس , متميزة عن كل ما هو خاضع للنظر وخاضع للحوار والمعالجة ؟

اذا تجاوزنا ما قلت من المسائل التي تم الإجماع عليها , موضوع الإجماع قانون شرعي ولكنه في الوقت ذاته قانون اجتماعي , يعني لو ذهبت إلى أي دولة من الدول الموجودة اليوم تجد أن التعامل مع المسائل التي تم عليها الإجماع , مثل العملة العالمية الرائجة أي شيء تم الإجماع عليه وتم استعراض الأدلة على ذلك , أي كان هناك استقرار كلي كما يقولون الناطقة خرج هذا الموضوع عن المناقشة هذا ميزان , انتهى .

الشيء الآخر التجارب، الآن نحن رائدنا في هذه القضايا العقل والمنطق والتجارب، حصيلة هذا الذي أقوله لك أعطتنا نتائج العالم كله يتعامل على أساسها، الدولة لها سيادة والسيادة تتبع من سيادة الفرد، وسيادة فرد زائد فرد، من هو المجتمع؟ الفرد المتكرر، سيادة الأفراد تساوي سيادة المجتمع ومن ثم سيادة الدولة، فموضوع سيادة الدولة واحد من المسائل التي لا يجوز أن يدنو إليها الرب والشك، ما في دولة تقول والله أنا أستغني عن سيادتي هذا مستحيل.

ما يتعلق بإغلاق الأبواب دون العدو الذي يترصد بي ليسرق، لينهب، ليقتل يعني ليرتكب ما يتنافى مع العدالة، هذه من الثوابت فأنا الآن أنظر فأجد عدو يتهددني، الى جانبي بجواري، وأنا على يقين أنه ينصب الخطط من أجل أن ينهب ثرواتي، من أجل ذلك يقتل، من أجل ذلك يفعل... الخ. هل وقوفي في وجه هذا العدو خاضع للنقاش؟ لا ليس خاضع للنقاش. هذا من الأمور التي دلت عليها تجارب المجتمعات، المجتمعات الإنسانية كانت ولا تزال تبحث عن سيادتها فإن عثرت على سيادتها ضمنية بها وأمسكت بها، كانت ولا تزال تبحث عن حقوقها فإذا أتيح لها ان تمتلك حقوقها، كانت دائماً ذات عيون ساهرة لحماية هذه الحقوق، إذاً يوجد عنا ميزان الإجماع وميزان التجارب وقوانين علم الاجتماع.

- **بنظرك فضيلة الشيخ ماهو السبب الذي يحمل البعض على رفض الحوار من حيث هو أي جملة وتفصيلاً؟ يعني البعض يقولون لا نريد أن نحاور وما الموقف الذي يجب أن يتخذ في هذه الحالة؟؟**

والله لو سألتني هذا السؤال قبل هذه الأزمة التي نمر بها، سألتني قبل ثلاث أربع سنوات، ما موقفنا ممن لا يؤمن بالحوار ولا يريد أن يحاور ويريد أن يفعل ما يشاء بدون حوار سأقول لك هذا النوع من البشر غير موجود، سأقول لك هذا النوع لم يخلق بعد، قد يكون مجنون هذا الإنسان، لكن إنسان سوي العقل والتفكير، عضو في مجتمع، ويقول أنا أريد أن أفعل ما أشاء ودعني من الحوار، ينبغي أن يكون الطريق أمامي معبداً ولا أريد أن أصغي إلى حوار، أنا أقول أن هذا النوع من الأناسي لم موجود بعد، لكن الشيء الغريب أن هذه الأزمة فجرت لنا هذا النوع من حيث كنا لا نتصوره فعلاً اليوم هنالك من يرفض الحوار، طيب سؤالك لماذا يرفض هؤلاء الحوار؟ لو أن الحوار كان استدرجاً لهم إلى مطب باللغة العامية إلى فخ، لو أننا نستدرجهم من أجل أن نقضي عليهم أو نسيء إليهم لقلنا هؤلاء يخافون من أن نخونهم فيما ندعوهم إليه، لكن هذا غير وارد نهائياً، الدعوة موجودة وبكل الضمانات التي يخضع لها العقل والتي يؤمن بها المنطق والتي يؤمن بها الناس الذين يروننا الحياديون، الضمانات كلها

موجودة ومع ذلك هنالك من يقول لا لا نريد أن نحاور هذا موجود، ماهي الخلفية التي تجعلهم يصرون هذا الإصرار أعتقد أنه لا يوجد ثمة إلا سبب واحد لهذا الرفض هو ومع الأسف أقول هذا الكلام لأنني لا أجد سبب آخر هو أن مشاعرهم الوطنية، مشاعرهم الإنسانية تجاه إخوانهم وبني جلدتهم، مشاعرهم الإنسانية تجاه القيم ، تجاه المبادئ كلها محيت، وكلها مسخت ، تسألني ما الذي محاها؟ ما الذي مسحها؟ في كثير من الأحيان يعيش بعض الناس حياة شوف، حياة عتو، هذه الحياة تزج بهم في معترك تلو معترك تلو معترك نتيجة هذا العتو نتيجة هذا الحال أنهم يخلعون أرواحهم الإنسانية من الداخل والخارج في سبيل أن ينتعشوا و في سبيل أن يحولوا العدم الذي ابتلوا به إلى ما يجعلهم يعيشون كأمثال غيرهم (مثل) في هذه الحالة المال، المادة، وجدوا من أعطاهم ، وجدوا من أغناهم ووجدوا من يمنيهم بالمزيد ثم المزيد وماضيهم كما وصفت لك، في هذه الحالة هؤلاء ينجحون إلى هذا الموقف اللاعقلاني، اللامنطقي، اللإنساني والسبب أن العدم الذي عانوا منه مسخ هذه المشاعر لديهم، أنا سمعت وكدت لا أصدق ولكنني عرفت فيما بعد أن الموضوع حقيقة، كثيرون هم الذين أخرجوا من السجون بسبب جرائم ، لا مسائل بسيطة جنح ارتكبوها ، لا لا جنایات خطيرة جداً أخرجوا وأفلتوا ووجهوا إلى سوريا، طيب هؤلاء خرجوا من بين برائن العدم ومن بين الموت والحياة وقيل لهم تفضلوا وخذوا ما تشاؤون ووجدوا أمامهم شيئاً لم يكونوا يحلمون به ولا الخيال الذي في رؤوسهم كان يتصوره ويستبينه، فهؤلاء شيء طبيعي جداً بالنسبة لما آل إليه حالهم أن يرفضوا الحوار ورفضهم الحوار يجرمهم مما تعاقبوا عليه ومع الأسف، هذا موجود. لكن سألني السؤال الأهم، هؤلاء أنا أعذرهم، خرجوا من تحت الأنقاض من بين الموت والحياة عانوا من العدم ألواناً وأشكالاً فكانت النتيجة هذا ، لكن الذي مناهم بما قد مناهم به، الذي أعطاهم وأعطاهم ما لم يكونوا يحلمون به ثم وعدهم بالمزيد إن هم فعلوا وفعلوا وفعلوا.. قل لي ما الذي حمله هو على هذا وهو يعلم أن هذا الذي فعله وهذا الذي دفع إليه يودي بالإنسانية في أعلى شأواً لها وفي أعلى قيمها ، يحقق الفساد بكل أشكاله ويدير رحى الموت على المجتمع بكل مظاهره، السؤال الأهم هو هذا يا سيدي.

يا أخي ما الذي حملك على هذا، هذا الانسان معذور أقول أنا أقول معذور لكن هذا الذي يتربع على عرشه ويعيش حياة .. الفراعنة القدامى ما عاشوها، طيب يا أخي تنال كل حظوتك ، تنال كل ما تبغى ، ما المزيد الذي فاتك حتى تجند هؤلاء المساكين لتحشرهم حشراً في هذه الجناية و هذه الجرائم.

هنا الجواب واحد : الحقد ولقد عرفت بعد طول تفكير وتأمل أن الحقد إذا تحكّم في نفس صاحبه فعل ما لا تفعله الطغاة في تاريخ الطغيان الذي خلا من قبل.

● وما لا تفعله البراكين ؟؟؟؟

فعالاً فعلاً، ما لا تفعله البراكين والبراكين الإنسانية كثيراً ما تكون أخطر ،البراكين الطبيعية في مكانها هذا هو الجواب.

● إذاً هناك يمكن أن تؤخذ بعض الأسباب لبعض رافضي الحوار أحياناً نتيجة كونهم لم يمتلكوا الوعي أو الرؤية، لم تستقر لديهم بعض الحالات التي يمكن أن يأنسوا لها ، لكن بالنسبة لإنسان عارف وعليم بما يمكن أن تؤول إليه الامور فليس هناك عذر، بصورة عامة ماهي أهم الضوابط والأدبيات، هنا مسألة هامة جداً لاننا خسرتنا كثيراً من ضوابطنا وأدبياتنا في اشتغالاتنا الحوارية من أضييق المستويات إلى أوسع المستويات ، فضيلة الشيخ يعني نحن جميعاً نعرف اننا في ثقافتنا تربينا على آداب كانت راسخة في حياتنا ومنا أدب الحوار، أدب المخاطبة، أدب المجالسة، وهذه أداة كانت متوفرة في أبسط البيوت في بلدنا في أي مكان، في أي مجلس، في أي ملتقى، في أي زقاق، أما الآن فنجد على مستويات حتى واسعة وعامة وعلى مستويات يفترض فيها أن تكون على قدر من الوعي ومن المسؤولية ومن الدراية، نجد هنالك حالات من ثقافة الشتائم، من ثقافة الألفاظ البذيئة التي لا تمت بصلة إلى خلق الإنسان ؟

أنا أستطيع أن أستعرض بعض أكثر هذه الضوابط والأدبيات التي تتعلق بالحوار ، لكن السؤال الأهم هو كيف السبيل إلى أن ننضبط بهذه الأدبيات، سنحاول بعد ذكرها ربما أتيح لنا أن نذكر جواباً يقبله المنطق، أول ضابط أو أدب من أدبيات الحوار أن يكون الإنسان شديد الرغبة في أن يصغي إلى ما عند الآخر، وأن لا يكون شديد الاعتداد برأيه هو هذا لعله من أهم الأدبيات، يعني أنا عندما أفكر وأجني من خلال تفكيري خطط وآراء ومناهج للحياة أتبناها وأعجب بها بشدة هذا الوضع يقتضي أن أحجب عن ما لدى الآخرين وهذا غلط وأمر خطير جداً ، بمقدار ما تتسع ثقافة الإنسان وتعمق مداركه العلمية إن كان إنساناً سويّ الخلق ، يكون أكثر رغبة في الإصغاء إلى الآخرين فهذا أول ما ينبغي أن يكون، أنا إذا إنسان عندي تصور وربما كان تصوري برأيي هو الصح لكن ينبغي أن أهتم نفسي وأصغي إلى ما تقول وكيف ؟أصغي لا بدافع ، يعني في أناس يصغون وهو يصغي يفكر كيف يرد

طيب يا أخي أنت لم تسمع رأيي، يفكر كيف يفند كلامه، يصغي إليه ثم إنه بعد ذلك يضع كلامه في الميزان لعله كلام سليم هذا أول شيء.

الشيء الثاني أن تكون دوافع هذا المحاور دوافع موضوعية ترمي إلى مصلحة هذا الإقليم، مصلحة هذه الدولة ، مصلحة هذا الوطن، فلا يتأبط رغبة ذاتية كما يحصل كثيراً ثم يخذع الناس ويتظاهر بأنه يحاور محاورة عامة واسعة يتبغى بها تحقيق مصلحة البلد وهو إنما يعزف على مصالح خاصة له ، هذا أيضاً من أهم الأمور التي ينبغي أن تكون.

نحن نتداعى إلى حوار، نحن عشرة أشخاص نتداعى إلى حوار لمسألة تتعلق بالبلد أو تتعلق بنا جميعاً، مصلحة مشتركة، إذا كانت المصلحة مشتركة إذاً ينبغي أن يكون الحوار موضوعياً، ما ينبغي أن أجنبي ثمرات هذا الحوار لمصلحتي فأنا أضحى في التسعة في سبيل الواحد وهي تفعل ذلك نحن نرى، وفي ذهني صور كثيرة لهذا الذي أقوله وما ذكرناه بعض الأمثلة.

هنالك أدب ثالث وهو أيضاً من الأهمية بمكان لكنه يحتاج لأن يكون إنساناً ذا ثقافة ، أن يعلم الإنسان سلفاً أن الحقيقة دائماً التي نبحت عنها ذات زوايا متعددة وليست الحقيقة عبارة عن ما يشبه مثلاً كرة أتمسها، آخذها من عندك ، أستقر بها ، أو..... الخ لا الحقيقة هي ذات زوايا متعددة ولا يستطيع الإنسان أن يستبين كل زواياها، أنا لكي أخدم هذه الحقيقة وأستظهرها بوسعي أن أستبين الزاوية التي تخصني وأنا لا أملك الاختصاصات كلها وأنت تكشف الزاوية الأخرى والثالثة والرابعة... وهكذا ومن تلاقي الحوارات تستبين زوايا الحقيقة كلها فإذا استبنت زوايا الحقيقة كلها عثرنا عليها، لن يستطيع واحد أن يعثر على حقيقة كاملة وإنما يتم ذلك عن طريق التعاون ولسبب ما الباربي عزوجل يؤكد على ضرورة "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" لماذا؟ لأنك لن تستطيع أن تكتشف لي الحقيقة ثم تقودني إليها، يعني أنا ما قرأت كلاماً لمفكر إن كان مسلم أو غير مسلم إلا ويتهم نفسه ، يعني أنا قرأت كتاب داروين (أصل الإنسان) موجود عندي كتاب كبير، في كل مناسبة يشكو ربه وشكته في الحقيقة ويطلب من القارئ ومن الآخرين أن يساعده في اكتشافها ومرتين يذكر اعتراضاً وجه إليه، يقول والله أنا أعجز عن الإجابة على سؤال أقل من هذا تعقيداً ولعل في الناس الذين يتابعون سيظهرون الحقيقة.

أي مفكر يجب أن يكون موضوعي وغير خداع وكلما ازداد الإنسان علماً كلما ازداد تواضعاً لأنه يزداد حاجة إلى ما لدى الآخرين.

● **وادعاء امتلاك الحقيقة كاملة لأي فرد هذه المسألة عصبية ؟؟؟؟**

في حالة لا نقول حالة استثنائية لكن في حالة أنا ما الذي أحوجني الى الارتباط بالله , ما الذي يحوجني الى أن ألتجأ الى الله لأنه هو الذي يعلم الحقيقة فأنا أستعين به ليصبرني بالحقيقة , تركت الباري عز وجل اذا انا وقعت في التيه وعندما أقع في التيه في هذه الحالة يخرجني من التيه اخواني , التعاون والتلاقي والحوار

● **يعني كلما اقتربنا من المنابع الأصيلة كلما كنا أكثر قدرة على أن نمسك بقدر أكبر من**

الحقيقة والمنبع الكلي للحقيقة الكلية هو الله سبحانه وتعالى ؟؟؟؟

حقيقة الحقائق يقولون حقيقة الحقائق هو الله عز وجل يعني أنا أظن أنها حاجة

● **لنقارب قليلا ما نحن نتنادى اليه الآن , ما نحن نتداعى اليه الآن من حالة حوارية في حالتنا**

لنقل الوطنية , ما هي الأدبيات المتوخاة والمرجوة في هكذا تنادي لهكذا حوار ؟؟؟؟

اذا أردنا أن نسقط الكلام الذي ذكرناه الآن على ما نتداعى اليه اليوم , الحوار , هو أن نقول لهؤلاء الأخوة الذين يسمون أنفسهم معارضين , أنا الآن أعد نفسي واحد كما قلت لك المجتمع هو الفرد المتكرر وغيري أعتقد سيكون مثلي , أنا أقول لهؤلاء الأخوة , أنا أجنح الى حسن الظن لا أسيء الظن وأنا أقول ان الأخوة المعارضين الذين هم جزء من سكان هذه الأرض الذين هم جزء من هذا الوطن هؤلاء ما أعني , أنا على ثقة بأن هم انما دفعهم الى هذا الانشقاق ان صح التعبير بحثهم عن مصلحة الدولة , بحثهم عن مصلحة هذا الوطن , بحثهم عن مصلحة المواطنين لكنهم سلكوا مسالك زجتهم في التيه أنا هكذا أقول طيب حسن , زجتهم في مسالك لا أقول في التيه قد يكون تيهها وقد تكون غير تيه , قد يكون الحق في الطريق الذي يسلكوه وقد لا يكون , اذا الاحتمال وارد , واذا كان الاحتمال واردا فالاستعانة بالآخرين ضرورة , أنا سلكت في البيداء طريقا ظننت أنه يوصلني الى البلدة التي أنا أتجه اليها لكن في طريق ثان وفي طريق ثالث و في أخوة سلكوا الطريق الآخر, ما دمت لست متيقنا فالعقل يقول لي ينبغي أن أسأل وينبغي أن ألتقي مع هذا وهذا وذاك ونسأل, يعني أنا أقول لهؤلاء الذين انشقوا فسلكوا سبل التي عنّ لهم أن يسلكوا فيها , أيها الأخوة لقد جرتهم هذا ما أقول : جرتهم ورأيتم أن هذا الطريق الذي سلكتموه زحكم في ظلام اثر ظلام لن تصلوا من وراءه الى نور بل ها أنتم كدتم تصلوا إلى الجدار المغلق , طيب الآن العودة إلى الوراء طريقه مفتوح وهؤلاء الأخوة

أشقاؤكم ، أخوانكم ينادونكم أن تعالوا نضع كل منا يده بيد الآخر من أجل هدف مشترك، أن نعلم الحق، انا أقول لهؤلاء الأخوة وأنا لا أزال أحسن الظن أقول إنهم لم يسلكوا هذا المسلك إلا باجتهاد منهم أنه الحق لكن ها أنتم بعد سنتين ، تقريباً بعد سنتين رأيتم أن هذا المسلك لم يوصلكم إلى الحق الذي تبتغون إذاً ينبغي أن يزداد الريب لديكم، إذا ازداد الريب في هذه الحالة ينبغي أن تعودوا فتصغوا السمع إلى من ينادونكم، يهتفون بكم هؤلاء الأخوة الذين يهتفون لا يريدون أن يستجروكم إلى شقاء ، لا يريدون أن ينزلوا بكم عقاباً نعم ، لا يريدون أن ينتقموا لأنفسهم منكم أبداً وإنما يريدون أن يقولوا تعالوا إن كنتم على حق فلسوف نتبعكم وإن كنا على حق فينبغي أن تتبعونا.

• ويمكن ان نخرج بشيء مشترك نتوافق عليه ونتواضع عليه نحن وانتم؟؟؟

هذا ما أقوله، فإذا وجدنا اصغاء وهذا هو المأمول وهذا دليل على صدق في تصوري حسن ظن بأنهم فعلاً مجتهدون لكن إذا انهم لا يلقون بالأ لهذا الكلام المنطقي، انا أقول لعلكم على حق تعالوا نتعارض يا أخي أنتم تركتمونا من دون أن تتكلموا عن وجهة نظركم ، طيب تعالوا واحكوا لنا وجهة نظركم حتى يمكن يجوز نحن نتبعكم، لا نحن قرارنا هذا الذي اتخذنا إذا قالوا هذا الكلام فمعنى ذلك أنهم أصبحوا من الفئة التي كنا نتحدث عنها قبل قليل وأسأل الله أن أكون مخطئاً.

• هو واضح فضيلة الشيخ أنه ليس هنالك صوت واضح يعني هناك آراء متعددة حتى في المواقف التي تأتي من الخارج، ما الموقف الذي ينبغي اتخاذه عندما نكتشف أن في سير حوارنا ما هو خاضع لخلفية فيها قدر كبير من الشخصية، من المكر ، من الدهاء من محاولة جعل هذا التنادي والذي ينبغي أن يكون تنادياً صادقاً ،خالصاً، نبيلاً جعله يأخذ مسارات لا تحقق النتائج المرجوة؟؟؟؟

الحقيقة هو ثمرة الحوار، التمييز، التمييز بين من دفعه إلى ما سار فيه إلى النهج الذي سلكه ، الاجتهاد ،وسيتميز هذا، عندما تتم الدعوة إلى الحوار والدعوة تستمر وتستمر و بكل الأساليب وفي الوقت ذاته يستبين الآخرون وهم موجودون ولا أدري كم هي نسبتهم ، أولئك الذين لا يبتغون خيراً لبلدهم ولا يجلمون بخير لوطنهم ويريدون أن يملئوا جيوبهم ويريدون فقط أن يحققوا أحلامهم التي تطوف بهم في لياليهم وأيامهم، الحوار يميز هؤلاء عن أولئك ولسوف يميز، طيب ما الذي نصنع في هذا الحالة؟ أعتقد بأستاذ جمال أن في الأخوة المجتهدين الذين كانوا يبحثون عن الحق فأخطأوا سبيله في هذه الفئة

التي سنكتشفها وتبينها وتميز لنا والتي ستمد يدها لنا ونمد أيدينا إليها ما يكون عزاء لنا أمام هذه الفئة الأخرى، الفئة الأخرى الثانية لن يتأتى منها شيء ، إذا كانت الفئة ذات النية الطيبة ، ذات الاجتهاد الذي ذكر رسول الله أن المخطأ يثاب أيضاً فيه، والمصيب يثاب وأرجو أن يكون هؤلاء كثرة، أي ممكن كان خطأهم عن نية صادقة لأنني أنا أعرف أنا علمت وتيقنت أن في الأخوة الذين غادروا البلد وكانوا يتصورون شيئاً خدعهم به الخادعون ولا نريد أن نقول من، هم الآن نادمون وأنهم يتمنون أن يجدوا طريقاً يعودون فيه ولكن على استحياء ، المسألة بحاجة إلى من يشجعهم ويقول لهم البلد مفتوحة وتظنون مواطنين صالحين ولكن طبعاً من الخطأ بمكان أن نرجوهم وبعض الأخوة سلكوا هذا المسلك ، يا أخي تعالو تفضلوا... الخ، لا لا نرجوهم ولكن قل البلد مفتوحة ، المخطأ يملك أن يرجع والعود أحمد، لكن أن تسترجوا وتصل إلى أكثر من الرجاء بحيث أنهم يعودون وكأنهم خيالة لا هذا غلط لأنه ربما أن يدعوا بنية سيئة في هذه الحالة، واضح كيف؟

المهم أن لا ننسى الجواب على سؤالك أنه ماذا نصنع إذا اكتشفنا أن هنالك خطط وكذا، سنجد من خلال الدعوة إلى الحوار ومن خلال الحوار أن هؤلاء الأخوة قسمين سيتميز القسم ذو النية السليمة عن الآخرين وسوف نجد أن هؤلاء أصبحوا سدى ولحمة للوطن وللبلد وسوف يكون هذا الخير الذي يعود إلينا من خلالهم عزاء لهؤلاء الآخرين الذين ضلوا الطريق وركبوا رؤوسهم في هذا الضلال... يا أخي يصطفلوا

● أخيراً بنظرك ما الثمرة التي يمكن أن يحققها الحوار الذي تتم الدعوة إليه الآن أو التناهي إليه

الآن في سوريا؟؟؟؟؟

والله أنا باعتباري إنساناً أقول بصراحة أول تعاملي إنما هو مع الله يعني الناس لهم أن يندفعوا إلى خدمة الوطن، إلى أعمالهم التي ينهضون بها، للدوافع التي يشاؤون حسب الاجتهادات التي يرون أما أنا فأحب أن لا أخطو خطوة وأن لا أدلي برأي ولا أتخذ قراراً إلا من خلال ما أعلمه في ميزان الرؤية الدينية ، هل هذا هو الذي يضل أم لا ؟

الآن أول ثمرة للتداعي إلى الحوار إرضاء الله وهذه مهمة جداً وأتمنى أن يضع قادة البلد نصب أعينهم هذا الهدف، يعني لا حظ عالباري عز وجل عندما يكرر الأمر بالتعاون "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" عندما يقول "لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو

معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً " هذا هو الإصلاح فأنا يعني أتفاءل وأرى خيراً كبيراً من خلال هذه الدعوة، تعالوا أيها الأخوة أنتم اخواننا ، أنتم جزء لا يتجزأ من هذا لوطن نحن نعتز بكم كجزء من هذا الوطن مهما شردت بكم العوامل فأنتم تظلون إخواننا وها هي أيدينا تمتد إليكم، هذا ما يرضي الله وهذه من العبادات التي تقرب الإنسان إلى الله عزوجل، لكن ينبغي أن تكون نيتنا خالصة وصافية.

النتيجة الثانية دولية يعني الآن الدول البعيدة عنا التي كانت ولا تزال تتلاعب بالدول العربية والإسلامية كما يتلاعب جماعة الرياضة بالكرة التي يتقاذفونها فيما بينهم في الواقع هكذا يفعلون، عندما تتم هذه الدعوة وتنجح الدعوة إلى الحوار وتستبين النتائج نستبين من خلال ذلك لمن لم يكن قد استبان له جرائم هذه الدول الكبرى، عندما وضعت نصب أعينها، ليس فقط دولة واحدة دول كثيرة، القضاء لا الإصلاح ، القضاء على سوريا من أجل هدف معروف وهو أن يكون الطريق معبداً أمام إسرائيل لحلمها الذي تعلم للوصول لما تبتغي من البحر إلى البحر فهذه الفائدة الثانية.

إذا نجح وسينجح إن شاء الله الحوار وأنا أعتقد أن هنالك دول غير أمريكا لا أقول ترتعد ولكنها تخشى من عواقب هذا الحوار ونتائجه لأنها ستكشف تورط كثيرين ممن خدعتهم فرنسا وخدعتهم دولة أخرى وو ... الخ ومن ثم وقعوا في الكمين ، الحوار سينقذهم من هذا الكمين والحوار سيجعل أولئك الذين ارتكبوا ، أنا أعد الذين يخططون للإفساد والقتل جريمتهم أكثر من جريمة الذين ينفذون هذا العدوان، هؤلاء الذي يرقصون ما بين النقيض والنقيض، مرة يتبنون الإرهاب والإرهابيين ومرة أخرى يتظاهرون بمحاربتهم، هذا الرقص البذيء سيستبين.